الاتجاه التأويلي للمقال التحليلي الصحفي
-مقاربة نسقية مفاهيمية للمقال التحليلي-
The hermeneutical direction of the journalistic - analytical article-A conceptual approach

د.عبد الله ثاني محمد النذير
جامعة عد الحميد بن باديس –مستغانم- (الجزائر)
dr.nadirtani@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/05/30	تاريخ القبول:2018/10/21	تاريخ النشر : 2018/11/17

ملخص البحث

إن الاتجاه التأويلي للمقال الصحفي يرتبط بأسلوب الصحفي الذي يتجلى في اللغة الإعلامية كما جاء على لسان **عبد العزيز شرف** الذي عرفها:" بأنها هي اللغة التي تخاطب جمهورا مشتركا لا يجمع فيه أقوى من هذه اللغة الواحدة المشتركة العامة للبلاد العربية، أما اللهجات فلا تعدو أن تكون أدوات ووسائل للتعبير البيئي الضيق. فالقول، بأن العامية أصلح للغة الإعلام مردود بحكم التاريخ ومنطق الواقع، ومنطق الوسائل المحكومة بسنن الإعلام اللغوي التي تفرض وجود لغة عامة مشتركة للإعلام".

في سياقنا التطرق إلى البعد التأويلي للمقال الصحفي لا يمكننا إهمال الجانب السيميائي الذي سوف ينير لنا ضرب من ضروب المعرفة اتجاه هذا المتغير، فحاجتنا إلى البعد السيميائي للخطاب في المقال الصحفي على تعبير **أحمد العاقد** بأنه :" لعل أهم مدخل حدي للخطاب الصحفي أن نعتبره مجموعة معلومات متجددة تضمن الحركية التواصلية. ويلزم عن ذلك أن تكون للخبر فائدة يجنيها المخاطب أو المتلقي(...) ولا يخلو الأمر في الخطاب الصحفي من أن نميز بين مقولتين أساسيتين: المعلومات الجديدة التي يعتقدها الصحافي ولا يعرفها المتلقي، والمعلومات القديمة التي يعتقدها الصحافي ويعرفها المتلقي إما لأنها محققة فيزيائيا في السياق المشترك أو لأنها مشار إليها ضمن نص خبري محدد، ولما كانت اللغة نسقا سيميائيا نسبيا يتفاعل مع المعطيات المعرفية والإيديولوجية، فإن الأخبار –بما هي خطاب لغوي- فهي تمثيلا سيميائيا للعالم ".

الكلمات المفتاحية: التأويل، المقال الصحفي، الخطاب، المفهوم، المقال التحليلي.

ABSTRACT :

The interpretive dimension of the newspaper article is related to the style of the press, which is reflected in the language of the media as stated by Abdul Aziz Sharaf, who defined it: "It is the language that addresses a common audience does not collect stronger than this common language common to the Arab countries, dialects are only to be Means that means that the vernacular is correct for the language of the media, the result of the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

history and the logic of reality, and the logic of the means governed by the linguistic media that impose the existence of a common language common to the media.

In the context of the interpretation of the article, we can not ignore the semiotic aspect that will shed light on this variable. We need the semiotic dimension of the speech in the article: "Perhaps the most important aspect of the press discourse is that we consider it an information group "It is essential that the news should be of interest to the recipient or the recipient ... It is not free to distinguish between two basic statements: the new information that the journalist believes and the recipient does not know, and the old information that the journalist believes and knows. Either because they are physically realized in the common context or because they are referred to within a specific expert text. As the language is relatively symmetrical, it interacts with the cognitive and ideological data, the news is a semantic representation of the world.

Keywords: Interpretation, Journalism, Speech, Concept, Analytical article.

تمهيد:

إن البعد التأويلي للمقال الصحفي يرتبط بأسلوب الصحفي الذي يتجلى في اللغة الإعلامية كما جاء على لسان **عبد العزيز شرف** الذي عرفها:" بأنها هي اللغة التي تخاطب جمهورا مشتركا لا يجمع فيه أقوى من هذه اللغة الواحدة المشتركة العامة للبلاد العربية، أما اللهجات فلا تعدو أن تكون أدوات ووسائل للتعبير البيئي الضيق. فالقول، بأن العامية أصلح للغة الإعلام مردود بحكم التاريخ ومنطق الواقع، ومنطق الوسائل المحكومة بسنن الإعلام اللغوي التي تفرض وجود لغة عامة مشتركة للإعلام"[1].

في سياقنا التطرق إلى البعد التأويلي للمقال الصحفي لا يمكننا إهمال الجانب السيميائي الذي سوف ينير لنا ضرب من ضروب المعرفة اتجاه هذا المتغير، فحاجتنا إلى البعد السيميائي للخطاب في المقال الصحفي على تعبير **أحمد العاقد** بأنه :" لعل أهم مدخل حدي للخطاب الصحفي أن نعتبره مجموعة معلومات متجددة تضمن الحركية التواصلية. ويلزم عن ذلك أن تكون للخبر فائدة يجنيها المخاطب أو المتلقي(...) ولا يخلو الأمر في الخطاب الصحفي من أن نميز بين مقولتين أساسيتين: المعلومات الجديدة التي يعتقدها الصحافي ولا يعرفها المتلقي، والمعلومات القديمة التي يعتقدها الصحافي ويعرفها المتلقي إما لأنها محققة فيزيائيا في السياق المشترك أو لأنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشار إليها ضمن نص خبري محدد، ولما كانت اللغة نسقا سيميائيا نسبيا يتفاعل مع المعطيات المعرفية والإيديولوجية، فإن الأخبار –بما هي خطاب لغوي– فهي تمثيلا سيميائيا للعالم "[2]. كما يشير فان دايك مذهبا مقوليا في وصف الأخبار، قلنا–تبعا لفان ديك، إن الخطاب الخبري بنية مقولية تتشكل عبر قواعد التكوين ضمن خطاطة معرفية كلية، ومن ثمة تخضع الأخبار الصحافية لمقولات مجردة تتجسد في أشكال سردية وحجاجية تنبني على مقدمات واستدلالات ونتائج، فالخطاطة الخبرية التي صاغها فان ديك هي كتالي:

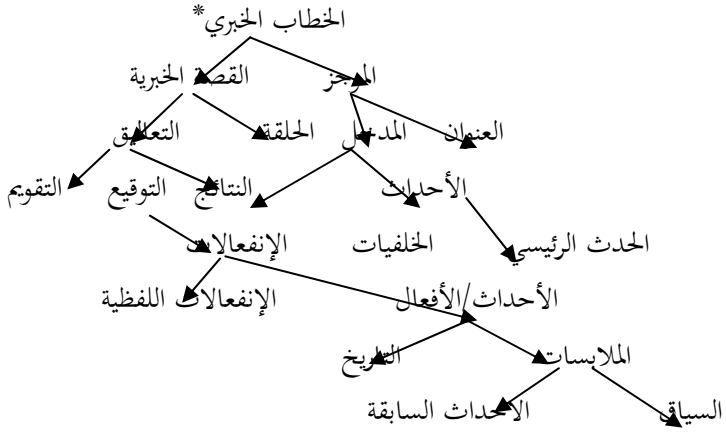

المصدر: أحمد العاقد، **مرجع سابق**، ص 152

يمتلك الخطاب في الجنس الخبري مقولة الموجز التي تتصدر النص لتصوغ بنيته الدلالية العميقة صياغة لفظية وتعبر بايجاز عن أهم محاوره. ويعين الموجز ضمن وظائفه الإستراتيجية المعرفية–المتلقي في الإطلاع على البنية الدلالية الكبرى للنص دون اللجوء ضرورة إلى سيرورة تصاعدية تبني البنية المحورية الكبرى وتستجمع مكوناتها من الجمل النصية، والأهم معرفيا أن هذه المقولة الخبرية بتحديدها للمحاور تدفع بالمتلقي إلى تحريك المعرفة المناسبة المختزنة في الذاكرة لتأويل البنيات المعجمية والتركيبية وضبط تماسكها المحلي[3].

أولا–1–مفهوم التأويل

أولا–1–أ–لغة: جاء التأويل عند اللغويين بمعان كثيرة منها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- التدبير والتقدير: يقول ابن منظور: أول الكلام وتأوله: دبره وقدره وأوله وتأوله : فسره والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى مايحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ [4].

ب- التفسير والتبيين:يقول الأزهري في التهذيب:(التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه)[5] .

ت- الرجوع والعاقبة: فمنهم من اعتبره بمعنى (رجع) وعليه يكون الاصل(أل يؤول أولا)، أل النصف إلى الربع: رجع[6] وفي تاج العروس: (أوله إليه تأويلا : أرجعه)[7].

فمنهم من اعتبره بمعنى (العاقبة)، جاء في أساس البلاغة للزمخشري في تفسير القول المأثور: (لاتعول على الحسب تعويلا، فتقوى الله أحسن تأويلا) قال: (أي أحسن عاقبة)[8].

قال ابن كثير في تفسيره: أي أحسن عاقبة ومالا [9].

د- التحري والطلب والتوسم:

يقول ابن منظور: (تأولت الأجر في فلان : تحريته وطلبته)، وقال الزمخشري:(تأملته، فتأولت فيه الخير: أي توسمته)[10].

هـ- التدبير و التقدير والتفسير: يقول الفيروز أبادي في قاموسه:(وأول الكلام تأويلا، وتأوله : دبره وقدره وفسره)[11].

أولا-1-ب -اصطلاحا:

التأويل Herméneutique[12] لم يكن لهذا العلم أن يخلق أو أن يعرف النور في الدراسات الحديثة، وفي الأدبيات العالمية، لولا وجوده في الخلفيات الدينية، ذلك أن السابقة التاريخية لهذه الرؤية تعود إلى تفاسير النص المقدس وإلى تطلعات علماء الدين، ولا يخفى على ناظر أمثال هذه الاشتغالات الدينية أن ماقدم للنص من تفاسير دينية خارجة عن نطاق المعنى أو السياق(...)[13].

يقر بول ريكورPaul Ricoeur بأنه :"هناك توزيعا مختلفا لمفاهيم الفهم و التفسير والتأويل يقترحه المبدأ المستمد من التحليل، وقوامه أن الخطاب إذا أنتج بوصفه واقعة، فإنه يفهم بوصفه معنى. هنا يستند الفهم المتبادل إلى الاشتراك في عالم المعنى نفسه. ففي مناقشة الفهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي هو أكثر اتجاها نحو الوحدة القصدية للخطاب، والتفسير الذي هو أكثر اتجاها نحو البنية التحليلية للنص، إلى أن يصيرا قطبين متميزين في ثنائية متطورة. لكن هذه الثنائية لا توغل في البعد بحيث تقضي على الجدل الأولي في معنى الناطق ومعنى النطق(...) وبالتالي فإن مصطلح التأويل لا ينبغي أن ينطبق على حالة فهم جزئية منفردة، أعني التعبيرات الحياتية المكتوبة، بل على كامل العملية التي تحيط بالتفسير والفهم، والتأويل بصفته جدل التفسير والفهم أو الاستيعاب يمكن إرجاعه إلى المراحل الابتدائية من السلوك التأويلي الذي يعمل في المناقشة أصلا"[14].

إن تأويل وتفسير الأخبار في النص الصحفي يضيف أساسا عنصر الحكم على ما تسميه الأخبار المباشرة، وهي تروي الحقائق بدون تزويق وكذلك الاستطلاعات التي قد تمثل الحقيقة أوقد لا تمثلها، وعلى سبيل المثال، فقد يكشف خطيب أو متحدث بارز عن بعض الأخبار عندما يدلي ببيان يثير الدهشة. ولكن ذلك لا يعني أن بيانه صحيح. إن الدقة كما يعرفها جميع الصحفيين– لا تعني استخدام الاقتباسات في الخبر في مكانها الصحيح، أو كتابة الأسماء الوسطى للمصدر صحيحة. إن الكاتب المفسر عليه مسؤولية إضافية وهي النظر إلى الأخبار في ضوء هذا الاعتبار[15] .

كما يرى بعض أساتذة الإعلام أن التحليل والتفسير و التأويل وظيفة مستقلة من الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام أو مهمة يتوقعها الجمهور من هذه الوسائل، كما أدلى حمدي حسن في هذا السياق بأن: " حرص كل وسائل الإعلام على الفصل بين الخبر وبين التحليل والتعليق كتقليد عام، على الرغم من أن الممارسات الصحفية تكشف عن وجود شائع لتفسيرات المندوبين أو المحررين في سياق الخبر الذي يقدمونه "[16].

أولا–2–. أسئلة تأويل الخطاب الصحفي

أولا–2–أ–: لماذا تؤول وتفسر الصحف الأخبار؟

يجيب ميلفن مينتشر على هذا السؤال بقوله:" لا يقتنع الناس ولا يرضون فقط بمعرفة ماذا حدث؟ وماذا يعني ما حدث؟ وما هي النتائج والآثار المتوقعة لما حدث" ويضيف" هذه المعلومات قد لا تكون أحيانا متوفرة بسرعة للصحفي، ولكن حين تكون القصة مهمة وحين يكون ممكنا الحفر والتنقيب والبحث عن المادة المساعدة يجب ألا يتردد المخبر في توسيع وتعميق التنقيب وبالتالي الانتقال إلى التغطية التي تفسر الحدث" وهو يقول أيضا" أن المعركة التي دارت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حول الحاجة إلى التغطية التي تفسر الحدث انتهت منذ فترة طويلة، وذلك بالرغم من تخوف بعض الصحف ومحطات الإذاعة من مخاطرها، وبالتالي نادرا ما يسمحون باستخدامها. حقا سمة أخطار، ولكن هذه المخاطر هي أكثر بمقدار قليل جدا من المخاطر الكامنة في مجالات أخرى من العمل الصحفي. كما أن الفوائد التي تحققها التغطية الإخبارية المفسرة والمؤولة للأحداث تفوق بمقدار كبير هذه المخاطر"[17].

أولا–2–ب– متى وكيف تؤول وتفسر الأخبار؟

هناك اتفاق واسع وعادل بين المحررين الأمريكيين يقول: " بأن الأخبار ومعانيها يجب أن تكون واضحة. ولقد اتفق بوجه عام على ضرورة تفسير الأخبار المتعلقة بالشؤون الخارجية ولكن عندما يصل التفسير إلى المستوى المحلي حيث تعالج الصحف موضوعا سياسيا أو حكوميا يضطرب المحررون ويشير بعضهم إلى أن المراسل قد يضع تفسيره الخاص بشكل شريف في خبره كما أن المحرر يستطيع وضع تفسير ثان ويظل يحق للناشر أن يضع تفسيرا ثالثا"[18].

وبالرغم من أن الأخطار التي تتضمنها التغطية الإخبارية المفسرة، فليس أمام المخبر خيار أخر سوى محاولة شرح وتوضيح الأحداث التي يغطيها لأن تفسير الأخبار بكل ما يكتنفه من مخاطر، غالبا ما يكون أكثر أمانا وحكمة من الاقتصار على نشر الأخبار العارية والمجردة وغير المفهومة أحيانا، ولكن تأويل وتفسير الخبر مسألة تعني أكثر من مجرد القدرة على تحديد وفهم اللغة التي يتحدث بها أشخاص من شتى مناحي الحياة[19].

أولا–2–ج– من الذي يقوم بتأويل الأخبار؟

ليس كل شخص في جريدة أو محطة إذاعية لديه امتياز تأويل وتفسير الأخبار كما يقرر ذلك جون هوهنبرج" فبالنسبة للمبتدئ فإن التأويل و التفسير يعتبر محظورا عليه بوجه عام إلا في حالة ما أعطاه رئيسه المسؤول تعليمات خاصة بالنسبة لقصة معينة. ولكن بالنسبة لمعظم قصص الشؤون العامة، بالذات فإن تفسير الأخبار يعتبر ضرورة"[20].

أولا–2–د–تأويل الخطاب المعرفي الصحفي

أولا–2–هـ– البعد المعرفي للخطاب الصحفي

يدلي أحمد العاقد بأن البعد المعرفي للخطاب الصحفي هو :" تفاعل القوالب اللسانية والسيميائية للنص الخبري مع القالب المعرفي الذي يحتوي التمثيلات الدلالية لنسق الخطاب عبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوسيط السمعي البصري: يمتد التفاعل القالبي ليشمل كل استراتيجيات الكتابة النصية : إنتاجا، تأويلا واستدلالا، فالدليل الإخباري بما هو دليل لغوي طبيعي يلبس لباسا تمثيليا يساير تغير النمط الدليلي: من التجرد إلى الوجود فالاستعمال .ويعمل البعد المعرفي لإعادة إنتاج السلوك العنصري عبر الخبر إلى توجيه القراءة: معالجة وتأويلا (...) كما أنه لا يستقيم الخطاب الإخباري إلا إذا أدخل في الاعتبار التفاعل السيميائي بين الذات الصحافية، اللغة الوسائطية وأوضاع الأحداث، ولا يتقوم النص الخبري إلا إذا أردف البعد اللساني ببعد معرفي يشتق التمثيل من اللغة. وبالتعبير الوظيفي، يستلزم الاشتغال المعرفي الصحيح للتواصل الإعلامي الإعمال الفعال للإمكانات اللغوية المنسجمة و المتماسكة عكس ما تحقق في الخطاب الإخباري الموصوف[21].

من أجل فهم التفاعلات الخطابية كاتجاهات تمثيلية لإطارات مرجعية للمعالجة الإعلامية، يظهر قبل أي ضرورة للإحاطة بالتناقض الأداتي المتبادل بين الصحفيين والفاعلين في إنتاج الخطابات، وهذا بتحديدنا لتيارين في التحليل الإعلامي بهذه الوجهة سجلنا وضعية لها علاقة نقدية بالمقاربات النظرية الكلاسيكية مقارنة بمكانتها في علوم الإعلام والاتصال كما يمكن طرح إشكالية جديدة.

التيار الأول التحليلي، التمركز حول الإعلام يهاجم الظواهر الإعلامية كوظيفة تحدد المنطق "الحقول" الإعلامية " تحديد الأجندة"، انتشار وانحراف المحتويات الأصلية المفترضة للخطابات"، أما التقليد الثاني يشدد بالعكس على الإستراتيجيات الفاعلة في (الفساد الأخلاقي للمعرفة من خلال" النخبة الإعلامية الإستراتيجية الملتقية في الرسملة الرمزية والثقافية)،

والخطابات ترتبط بداية من المصادر السوسيوثقافية للمخاطب، تعتبر كمجموع الأفعال المرتبطة تحت شكل المقابلة أو فضاءات حرة للفاعلين خاصة معرفتها كأطراف خارجية في الجريدة [22]

يتقيد التأويل الخطابي بقيدين يتشكلان –تبعا لبراون ويول(1983)Brown&yule-في مبدأين أساسين : أولهما مبدأ التأويل المحلي وثانيهما مبدأ المماثلة، **مبدأ التأويل المحلي** يرتبط تأويلك المحلي للعبارة بسياقها المحلي الخاص، أما **مبدأ المماثلة** يكن تأويلك للعبارة عماده مماثلة المعرفة السابقة باللاحقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا كان المبدآن يضبطان تأويل البنية النصية لمكاشفة سننها وتأليفها، فإنهما لا يتقومان خير التقويم، ولا يفهمان حق التفهيم إلا باستثمار مقتضيات المعرفة بالعالم. ومتى قصدنا وضع تمثيل نمطي لمعرفة العالم المتفاعلة مع المعرفة الوسائطية، كان لزاما علينا أن نقارب الفهم الخطابي المرتبط جدليا ببنية الذاكرة الإنسانية[23]. يقدم الباحث محمد بن عياد التأويل باعتباره شكل من أشكال التلقي بتقسيمه إلى لحظات فيقول في ذلك:" وخليق بنا أن نحد أسس المصطلحات معرفيا، فنقول إننا سنميز بين التأويل بما هو لحظة ما في استراتيجية التلقي، وبين "علم التأويل" أو "الهرمنطيقا" وهو علم ينظم استراتيجية القراءة بوجه عام. وعلى هذا الأساس ينقسم التلقي إلى لحظات ثلاث متضامة فيما بينها وليس الفصل بينها إلا من قبيل الإيضاح المنهجي :

– لحظة التلقي الذوقي، وفيها يستشعر القارئ جمالية النص منذ الوهلة الأولى.

– لحظة التأويل الاسترجاعي، وفيها يتم استجلاء المعنى انطلاقا من المبنى.

–لحظة الفهم أوالقراءة التاريخية التي تعيد بناء أفق الاستشراف لدى القارئ، بحيث يصبح النص جوابا على سؤال في زمن إنشائه، كما يلاحظ ذلك ياوس"[24].

تكمن أهمية أطروحة غريماس، كما أشار (كورديدا) في تنقيلها لموضوع علم النص من المستويات السطحية، إلى المستويات المحايثة. فقد حاول، انطلاقا من تصور تلك المستويات، ضبط شكل معنى النص، فافترض وجود بنيات محايثة أساسية، أوجزها في بنيتين ذاتي بعد جشتالي، وقد أخذتا تسميتين متضادتين، وهما البنية العميقة والبنية السطحية. وقد تصورهما بمقابل بنية ملموسة ومادية هي البنية التمظهرية[25].

في هذا السياق تطرق ناظم عودة في مقال له حول طريق التلقي والتأويل إلى الخطاب النقدي العربي باعتبار رؤية التأويل في نطاق الثقافة العربية المعاصرة عبر أربع طرائق:

الطريقة الأولى: النظر إليه ضمن النظم المعرفية للفكر العربي والإسلامي، في الفلسفة الإسلامية، والفقه، وعلوم اللغة والأدب.

الطريقة الثانية: عبر فلسفة التأويل التي نقلت إلى الفكر العربي في الثمانينات متزامنة مع تزايد الترجمة واعتناق البنيوية. وكان الفيلسوف الألماني، هانز جورج جادمير(1900–2002)، والفيلسوف الفرنسي بول ريكور(1913–2005)، يزودان الفكر بمنظومة من مفاهيم الفلسفة التأويلية القريبة من اللسانيات والبنيوية، وعن طريقهما اكتشف التأويل الكلاسيكي في اللاهوت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسيحي (شلاير ماخر)، والتأويل الجمالي (بيتر زوندي)، والتأويل الأنطولوجي(مارتن هيدجر، سارتر، ميرلوبنتي).

الطريقة الثالثة: نظرية التأويل الأدبي، التي اعتمدت ثنائية القارئ والنص في تكوين المعنى الأدبي. ومنظروا التأويل الأدبي، على علاقة مرجعية بجماليات الفيلسوف الروماني رومان انغاردن (1893 -1970)، وبظاهراتية ادموند هوسرل(1859-1938).

الطريقة الرابعة: نظريات التأويل التي ازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي على علاقة بنظرية التلقي، وبتفكيكية جاك دريدا، وبنظريات التحليل النفسي[26].

وفي هذا السياق أشار ناظم عودة بأن مصادر التأويل الأربعة هذه، خلقت حركة فكرية في الثقافة العربية المعاصرة، أعادت النظر في إدراك اللغة والنص والواقع والذات المتأملة أو القارئة أو المعاينة. وطورت نظريات التأويل، النظم المعرفية لتأسيس طريقة في قراءة الأدب والثقافة والفكر، وبموجب هذه النظريات، أثيرت قضايا أو أسئلة أساسية حول إنتاج المعنى، من قبيل: هل النص وحده هو الذي ينتج المعنى؟ أم أن الذات القارئة التي تملك (الخبرة) والذخيرة الثقافية؟ أم الاثنين: النص والمؤول(القارئ)، هما المسؤولان عن ذلك الإنتاج [27].

أما فيما يخص بنيات انتاج وتأويل النص عند غريماس، تكمن أهمية أطروحته في تنقيلها لموضوع علم النص من المستويات السطحية، إلى المستويات المحايثة. فقد حاول انطلاقا من تصور تلك المستويات، ضبط شكل معنى النص، فافترض وجود بنيات محايثة أساسية، أوجزها في بنيتين ذات بعد جشتالي، وقد أخذتا تسميتين متضادتين، وهما البنية العميقة و البنية السطحية. وقد تصورهما بمقابل بنية ملموسة ومادية هي البنية التمظهرية [28].

ثانيا–1– المقال التحليلي وبعده التأويلي

ثانيا–1–أ– مفهوم التحليل

يعرفه محمد جمال الفأر في المعجم الإعلامي بأنه:"هو العملية العقلانية في النقاط والاتجاهات المختلفة حيث يتجه إلى الأمام أو إلى الوراء أو يتجه إلى خطوات عدة ويقف عندها"[29]

أما في قاموس الصحافة ووسائل الإعلام جاء تعريف كلمة تحليل Analyse كالتالي:" هو مقال أو موضوع يعلق على الحدث من أجل توضيح أسس المقال الافتتاحي هدفه التنوير عن طريق التعليقات"[(5)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في قاموس اللسانيات وسيميولوجيا الاتصال قد عرف التحليل Analyse كالتالي:" هو التحليل الذي يخص – في مجالات الإعلام والاتصال – الموضوعات thème الإعلامية والبنيات السردية. ويتجسد بصفة عامة، في مجموع المناهج والطرق التي تبحث في العناصر التي تحتوي على المعنى وتقرره، ويتنوع تحليل المضمون بتنوع وسائل الاتصال مثل: الصحافة المكتوبة، السينما، الإذاعة والتلفزيون..."[30].

ثانيا–1–ب. مفهوم المقال التحليلي

هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام، والمقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل وتربط بينها ةبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب وبعيد فهو يستنبط منها ما يراه من أراء واتجاهات، ولا يقتصر المقال التحليلي فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة وإنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل[31].

أما الدكتور عبد العزيز شرف يعرف المقال التحليلي بأنه:" القاسم المشترك الأعظم الذي تنتمي إليه فنون الخطاب في هذا العصر، الذي يتسم أكثر ما يتسم بالتحليل، إذ أصبح الكاتب المقال أشبه بالعالم، الذي يدلي برأيه، إلا بعد ملاحظة علمية وتجارب معملية، وأشبه بالفيلسوف المعاصر الذي يحلل العبارات والأحداث تحليلا يوضحها ويضبطها(...)"[32].

أما في سياق البعد التأويلي للمقال التحليلي عرفه تيسير العرجة بأنه:" يؤدي هذا النوع من الكتابة المقالية وظيفة تفسيرية للأحداث، ويحشد فيه كاتبه قدرا مهما من المعلومات، سواء كانت حقائق تاريخية أو إحصاءات أو سجلا بالمواقف و الآراء، وهو يقدم مادة صحفية تمتاز بالعمق والغزارة، وتعتمد على الربط بين الموضوعات والتحليل، والانتقال من فقرة إلى أخرى بطريقة منهجية، لأن هذا النوع من المقالات يعتمد على الأسلوب العلمي في التناول، ويسمح طول المقال والمساحة المخصصة له باستيعاب المادة الفكرية التي يستخدمها الكاتب في مقاله"[33].

ثانيا–2– المقال التحليلي وبعده التأويلي

يتميز أسلوب المقال التحليلي في بعده التأويلي بالتركيب فهو يجمع مابين الأطروحة ونقيضها وقاعدته هي الوضوح في الأفكار والعرض والمعالجة وتفادي لغة الشارع أو أسلوب الصحافة الصفراء والابتعاد عن الأسلوب الإحصائي أو الوصفي واستعمال الجملة التي تضفي الحيوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه(...) ويفضل أن تكون الفكرة المراد الدفاع عنها في العنوان وليس في الخاتمة على أن تكون المقدمة معبرة عن أهم عناصر الموضوع في حين يكتفي الجسم بعرض الشواهد والأدلة والحجج فأسلوب تحرير المقال التحليلي هو الأسلوب الإعلامي[34].

أما فيما يتعلق بوظائف المقال التحليلي لا تختلف هذه الوظائف عن وظائف المقالات الأخرى، وإن كان يجمع **فاروق أبوزيد وعبد المجيد ليلى** على أن:" المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا على الرأي العام، ويعتمد على اختيار حدث أو قضية أو فكرة أو ظاهرة أو رأي ثم معالجتها صحفيا بالتحليل والتفسير والتعليق، والتوقع وأحيانا تقديم رؤية أو حل أو توصيات أي أن عناصره الرئيسية هي: تحليل الفكرة أو القضية أو الحدث أو موضوع المقال، تفسير الظواهر أو الأحداث والقضايا أي الحكم عليها سلبا أو إيجابيا أو بمدى قدرتها على التأثير على غيرها، أيضا التوقع أو التوصية بمعنى استشراف المستقبل أو تخيل سيناريو قادم"[35].

بالإضافة إلى هذه الوظائف المشتركة مع جميع أنواع المقال الإعلامي، يشير **ابراهيم اسماعيل** في هذا السياق بأنه : " وإن كنا نرجح أن هناك أهدافا خاصة بالمقال التحليلي باعتباره أكثر الأنواع الصحفية استخداما للعقل والمنطق من خلال التحليل والتعبير عن سياسات أو اتجاهات أو وجهات نظر، سعيا إلى تعميم أو تدعيم أو رفض فكرة من الأفكار السائدة في المجتمع، لأن المقال التحليلي يساعد على أن يعيش الحدث بكل أبعاده ودلالاته وخلفياته، ويفتح نافذة له، ليطلع على كل ما يجري حوله من تحولات أو وقائع"[36].

أشار جاكي سيمون وإليات وولفJacky Simonin& Eliane Wolff في مقال نشر لهما تحت إشراف برنارد مياج Bernard Miège حول " المجتمع التأويلي وتحليل الخطاب – مقاربة أنتروبولوجية أمبريقية للعولمة–" بأن انتماء القارئ إلى المجتمع التأويلي، نجد هذا الصدى في ميدان النصوص الإعلامية لأن هذا الاهتمام يحمل لجماهير وسائل الإعلام ويطرح مع جدة المشاكل المرتبطة بعملية التلقي، فالقراءات المختلفة للمنتوج الإعلامي لها علاقة بالانتماءات الفردية لمجتمعات مختلفة، ثم بعد ذلك نحدد كمجتمعات تأويلية القراءات الممكنة للنص الإعلامي فالباحث في شؤون التلقي ميشال باركرM.Barker يؤكد على أهمية هذا المفهوم في المجتمع التأويلي[37].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن في المقابل هناك طرح أخر يقدم فكرة محاججة المقالات الصحفية بالصور بحيث جاء في هذا المقام عاشور شرفي ليوضح بأن:" الصور الصحفية تقود الصحافة المكتوبة وتدعم النص الصحفي، فالنص وحده لا يكفي للفت الانتباه، فاستعمال الفنون الصحفية والتقنيات الحديثة في التصميم كقنوات تزيد في فهم الرسائل الصحفية وتحديد معنى النص الصحفي"[38].

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى أن الاتجاه التأويلي الإعلامي* للمقال التحليلي يتجلى في إلمام الصحفي بسياق الحدث بكل أبعاده السياسية والأمنية والثقافية والاجتماعية وانعكاساتها على رد فعل المتلقي وكيفية استحضاره للآليات العاطفية والعقلية والإيديولوجيات التي تتسم بها مرجعية البنيات المعرفية المزود بها المحرر الصحفي أثناء تناوله قضية ما.

هوامش:

1. عبد العزيز شرف، لغة الحضارة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 170-171.
2. . أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 2002، ص 150.
3. أحمد العاقد، مرجع سابق، ص 152.
4. ترجمة للخطاطة الخبرية التي صاغها فان ديك.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، ط1، مادة(أول)، ص308.
6. الأزهري أبي منصور محمد ابن أحمد، تهذيب اللغة، الجزء الأول، عبد السلام هارون ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964، مادة (أل).
7. الأزهري أبي منصور محمد ابن أحمد، المرجع السابق، مادة (أل).
8. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1965، مادة (أول).ص140.
9. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة ،بيروت ، لبنان ، مادة (أول).
10. الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق السيد محمد السيد، دار الحديث القاهرة،2002 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. ابن منظور، لسان العرب، مادة (أول).ص308.
12. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أول).
13. الهرمونطيقا المفسر أو الشارح وفي موضع من كتابات الفيلسوف أفلاطون وصف الشعراء بأنهم مفسري الله.
14. دايفيد جاسبر، مقدمة في الهرمونطيقا، تر: وجيه قانصو،ط1، منشورات الإختلاف، 2007، ص 21.
15. بول ريكور،تر: سعيد الغانمي، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعني، ط2، المركز الثاني العربي، الدار البيضاء، 2006، ص ص120-121.
16. سيف الدين حسن العوض، الصحافة التفسيرية في مقابل الصحافة الإستقصائية، مجلة العلوم الإنسانية الصادرة في هولندا، العدد37، 2008 ،ص2.(بتصرف)
17. حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص71.
18. ميلفن مينتشر، تر: أديب خضور، تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، ص129.
19. جون هوهنبرج،تر: محمد كمال عبد الرؤوف، الصحفي المحترف، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،1990. ص34.
20. كورتيس ماكدوغال، مبادئ تحرير الأخبار، تر: علد الستار جواد، ص 23 .
21. كورتيس ماكدوغال، تر: علد الستار جواد، نفس المرجع، ص23.
22. أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء ، المغرب ،2002، ص209ص210.
23. jean- paul Metzger,Au rélier Tavernier: Médiation et représentation des savoirs, 1er éditions ,L'harmatan-éditions, 2004, France, 1er éditions, p198
24. أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 2002، ص ص145 -146.
25. بن عياد محمد، التلقي والتأويل، مجلة علامات (مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة) ، العدد 10، 1998، ص05.
26. A.J.Greimas, Du sens, 1ed. Seuil, Paris 1970, pp.135-136.
27. ناظم عودة، طريق التلقي والتأويل، مجلة علامات، المغرب، العدد09، 1997، ص63.
28. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2006 ، ص 61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29. JACQUES LE BOHEC, Dictionnaire du journalisme et des médias, 1ed, presse universitaire de RENNES,France,2010, p38.

30. محمود ابراقن، مدخل إلى سيميولوجيا الإتصال –قاموس اللسانيات وسيمولوجيا الإتصال–، بدون طبعة ومؤسسة نشر وبلد نشر، ص 203.

31. محمد جمال الفأر المعجم الإعلامي، مرجع سابق، ص321.

32. عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 169.

33. تيسير العرجة، فن المقال الصحفي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011، ص 141.

34. عبد العالي رزاقي، المقال والمقالي في الصحافة الإذاعة التلفزيون و الأنترنت، ط1، دار الهومة للنشر، الجزائر، 2006، ص134. (بتصرف)

35. مكرر حسين (ماجي حلواني)، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية البصرية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 1999، ص ص 160-161.

36. ابراهيم اسماعيل، فن المقال الصحفي (الأسس الفكرية والتطبيقات العملية)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص ص 79-80.

37. الإتجاه التأويلي الإعلامي: هو الاتجاه الإعلامي لدراسة الحدث وارتباطه بفاعليه وجغرافيته و بسياقه العام.

38. Bernard Miège,les sciences de l'information et de la communication à la rencontre des cultural studies, 1ed, l'harmattan,paris,2009,p218.

39. Achour Cheurfi, La presse Algerienne(Genèse,conflit et défis), 1ed, casbah edition, alger,p52 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com